مجلة اللسانيات التطبيقية ISS N : 2588-1566 الصفحات: 01-12
المجلد: 05 العدد: 02 السنة: 2021

# فاعلية توظيف استراتيجية التخيّل الموجّه في بناء القدرات المعرفية للمتعلّم

# The effectiveness of employing the strategy of directed Imagination in building the cognitive abilities of the learner.

الويزة بوحمارة *
مخبر الدراسات التراثية والثقافية، جامعة منتوري، قسنطينة
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة (الجزائر)
l.bouhemara@centre-univ-mila.dz

سليم مزهود
مخبر الدراسات التراثية والثقافية، جامعة منتوري، قسنطينة
المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة (الجزائر)
s.mezhoud@centre-univ-mila.dz

| تاريخ الإرسال:2021/10/04 | تاريخ القبول:2021/10/28 |
|---|---|

## الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على إحدى استراتيجيات التعليم الحديثة، وتتمثّل في استراتيجية التخيّل الموجه، إذ نسعى إلى بيان مدى فاعليتها و نجاعتها في بناء و إثراء القدرات المعرفية للمتعلّم، خاصّة إذا علمنا أن التعليم الحديث يروم إلى بناء القدرات العقلية للمتعلّم، فالمتعلّم هو الركيزة الأساس في العملية التعليمية التعلّمية، إذ يعمل على بناء تعلّماته انطلاقا من توجيهات المعلم وإرشاداته، وإعمال عقله هو غاية استراتيجية التخيّل الموجه، توصلت هذه الورقة البحثية إلى نتائج عديدة أبرزها، أن استراتيجية التخيل تزيد في فعالية التعليم، وتسمح بتحويل الأفكار المجردّة إلى أخرى حسّية، ما يسمح بتنمية روح الإبداع لدى المتعلّم.

## الكلمات المفتاحية:

استراتيجيات التعليم؛ استراتيجية التخيّل؛ القدرات المعرفية؛ المتعلّم.

## Abstract :

This study aims to clarify one of the modern education strategies, such as the guided imagination strategy, we'll define the cognitive abilities of the learner, and explain the extent of their effectiveness. Especially if we know that modern education aims to build the mental capabilities of the learner, That's because the learner is the foundation of the teaching-learning process, as the goal of the strategy of directed imagination, is to Develop the learner mind based on the teacher's directions and instructions.

This article reached several results, the most important of which are: The strategy of imagination increases the effectiveness of education, and allows the transformation of abstract ideas into sensory, which allows the development of creativity in the learner.

**key words:**

Learning strategies; Imagination strategy; Cognitive abilities; Learner..

*المؤلف المرسل: الويزة بوحمارة.

**مقدمة:**

أدى عصر المعلومات إلى إحداث تغييرات جذرية في طرائق، واستراتيجيات، وأساليب التعليم، نتيجة للتراكم المعرفي والكمي الكبير الذي خلّفه، فالوصول للمعلومات والمعارف بات أمرا متاحا للجميع، بإمكانهم أن يتحصّلوا عليها بسهولة ويسر، بَيد أن طريقة وكيفية البحث عن هذه المعارف والمعلومات الموثوق بها، هو الذي يجب أن نركّز عليه، ونوليه عناية فائقة نتيجة للآثار السلبية الكبيرة التي ترتّبت عن ذلك، في كافة مجالات الحياة.

يظهر جليا، أنّ التثبّت من مصدر المعلومة أضحى أمرا ضروريا، يتطلّب من المعنيين بالأمر تكثيف الجهود لتخريج متعلّم مفكِّر، مكوّن من الجوانب كلِّها ، قادر على التكيّف مع عصره، قصد بلوغ غاية عظمى، تتمثّل في خدمة المجتمع الذي يعيش في كنفه، بغية النهوض والارتقاء به إلى مصاف المجتمعات المتقدمة.

ما ذكرناه آنفا، يحيلنا إلى أن التعليم الحديث قد غيّر من طرائقه وأساليبه واستراتيجياته، لكي يتماشى مع متطلبات العصر، لذا تتكاثف جهود القائمين على ميدان التربية والتعليم بغية تحسينه باستمرار، بتطبيق أحدث ما توصلت إليه الأبحاث والدراسات في هذا الميدان، من أجل تكوين أجيال واعية وقادرة على التفكير بمخرجات للمشكلات التي تصطدم بها، على اختلافها وتنوّعها.

إذًا، يسعى التعليم الحقيقي إلى تجنّب حشو ذاكرة المتعلّم بالمعارف والمعلومات، واستظهارها وقت الحاجة؛ كالاختبارات مثلا، إذ تعدّ المعارف والمعلومات بضاعة يخزّنها المتعلّم في ذهنه، ويرجعها إلى مصدرها الأصلي، الذي هو المعلم، حين يطلب منه ذلك، وإنّما جوهر التعليم السليم هو الذي ينهل منه المتعلّم كفايته اللازمة، ويكتسب الخبرات الملائمة التي تسهم في بناء قدراته المعرفية، وصقل مهارته العملية، لكي يستخدمها ويوظّفها خارج إطار المدرسة، أي ينتفع بها في حياته الاجتماعية الميدانية.

إنّ بناء القدرات المعرفية للمتعلّم هو هدف التعليم الحديث ومسعاه الحثيث، لذا ظهرت العديد من الاستراتيجيات التي تُعنى بهذا الشأن المهم، من أجل تطوير هذه القدرات لدى المتعلّم، وفق إجراءات وآليات معيّنة يستخدمها المعلم بغرض إيصال المحتوى للمتعلّم ومن ذلك استراتيجية التخيّل الموجه، التي تعنى بالخيال وكيفية توظيفه والاستفادة منه في المجال التعليمي التعلّمي، إذ يوظّف المتعلّم فيه عدّة حواس وفق خطوات متسلسلة للوصول للهدف المسطّر المرجو الوصول إليه، والذي يوضع من قِبَل المعنيين بالأمر.

إذًا، يرتكز التعليم الحديث على الفعالية، التي تعدّ من أساسياته، ولا تتمّ هذه الفعالية بالشكل المطلوب إلا باستخدام الطرائق والاستراتيجيات الملائمة لذلك، فمهارات التفكير وإعمال عقل المتعلّم هو هدف رئيس يوليه المختصون عناية فائقة، لذا يضعون المحتويات التعليمية التي تروم كي تحقّق هذا الهدف المنشود، لأنّ لها أثر عظيم في بناء التعلّمات المطلوبة، و خاصّة تنمية مهارات التفكير لدى المتعلّم، ومنه تعزيز الجانب المعرفي وتحسينه، وهذا هو جوهر عمل استراتيجية التخيّل، التي ترتكز

على خطوات إجرائية فعّالة، تسهم في بناء القدرات المعرفية للمتعلّم، فيا ترى إلى أي مدى تسهم استراتيجية التخيّل الموجه في بناء القدرات المعرفية للمتعلّم؟.

تنبثق عن هذه الإشكالية مجموعة من الفرضيات نذكر منها:

- تسهم استراتيجية التخيّل الموجه في بناء القدرات المعرفية للمتعلّم لكن بشكل ضئيل.

- لولا وجود استراتيجية التخيّل الموجه لما تمكّن المعلم من إيصال المعلومات والمعارف والمهارات والكفايات اللازمة التي تسهم في بناء القدرات المعرفية للمتعلّم.

تتمثّل الأهداف المتوخاة من هذه الدراسة كالآتي:

- إبراز الأثر الذي تحدثه استراتيجية التخيّل الموجه، وبيان أهميتها في ميدان تعليم النصوص الأدبية.

- لفت النظر إلى الخيال، وإدخاله في ميدان التربية والتعليم، لما له من تأثير كبير في العملية التعليمية التعلّمية، خاصّة عندما يتمّ تحويل الأفكار المجردة إلى أفكار حسّية، ما يسمح بزيادة فهم المتعلّم للمادة المدروسة.

## 1- الاستراتيجيات التعليمية التعلّمية (Teaching-learningstrategies):

### 1-1 الاستراتيجية (Strategy):

في اللغة نحتت لفظة استراتيجية« من الكلمة الإنجليزية (Strategy)، وهي مشتقّة من كلمة إغريقية قديمة هي: (strategia)، وتعني: الجنرالية(generalship)، وهذه الكلمة مكوّنة بدورها من لفظتين هما (agein)، وتعني جيش و(statos) وتعني يقود، ولذلك فهي تعني فنّ قيادة الجيوش أو أسلوب القائد العسكري»[1]

ممّا سبق ذكره، يظهر جليا أنّ مصطلح استراتيجيةفي معناه اللغوي يحيل إلى الخطط والأساليب التي تستخدم في قيادة الجيوش، وهذه الكلمة ذات الأصل الإغريقي نقلت إلى اللغة العربية عن طريق نحتها، وانتقل معناها من قيادة الجيش، واتسع إلى عدّة مجالات ليشمل على معانٍ أخرى متنوعة، ومن بين هذه المجالات المجال التربوي والتعليمي الذي تطبّق فيه الاستراتيجيات التعليمية التعلّمية المتنوعة بغرض إيصال المعلومات، والمعارف، والمهارات، والكفايات الضرورية للمتعلّم .

أمّا المعنى الاصطلاحي لمصطلح استراتيجية، فيتمثّل في كون الاستراتيجية مجموعةً من الأفكار والمبادئ التي تهتّم بمجالات معيّنة من المعرفة الإنسانية بصورة متكاملة، مع ضبط الوسائل والأساليب التي تعيننا على تحقيق الأهداف المتوخاة.[2]

### 1-2 استراتيجيات التعليم (Education strategies):

هي « مجموعة من الإجراءات يتّبعها المعلم داخل القسم للوصول إلى مخرجات، في ضوء الأهداف التي وضعها، تتضمّن مجموعة من الأساليب والأنشطة والوسائل وأساليب التقويم التي تساعد على تحقيق الأهداف»[3]

وتُعْنَى - من هذا المنطلق- استراتيجيات التعليم بالإجراءات والأساليب والأنشطة والوسائل التي يستخدمها المعلم بغية إيصال الخبرات والمعارف والمعلومات والمهارات اللازمة للمتعلّم، لذا نجد أنّ هذه الاستراتيجيات التعليمية تتنوّع وتتعدّد تبعا للمحتوى التعليمي المراد إيصاله للمتعلّم، وكذا وفقا لعمر المتعلّم ومستواه التحصيلي، لذا يتمّ مراعاة ذلك لتيسير سير العملية التعليمية التعلّمية على الوجه اللائق بها.

### 3-1 استراتيجيات التعلّم (Learning strategies):

- تشمل مجموعة من الإجراءات والنشاطات التي يستخدمها المتعلّم، خلال المواقف التعليمية التعلّمية التي يتعرّض لها داخل الفصل الدراسي، بغرض تحقيق الأهداف التعليمية المحددة مسبقا، وكمثال على هذه الاستراتيجيات نذكر: الانتباه والاستماع والقراءة الصامتة والجاهزة[4].
- تجمع استراتيجيات التعلّم مجموعة من المبادئ والإجراءات والعمليات المطلوبة بغية تعلّم المتعلّم، لذا نجدها متعددة ومتنوعة، يتم تحديدها وفق طبيعة الموقف التعليمي التعلّمي، والهدف المرجو منه، كما يضم خصائص ومستويات المتعلّم[5].

من خلال ما سبق التطرق إليه، نستخلص أن استراتيجيات التعلّم تختص بالمتعلّم نفسه، ومعنى ذلك أنّ المتعلّم يقوم بتطبيق استراتيجية معيّنة تعينه على فهم واستيعاب نشاط تعليمي ما، انطلاقا من مراعاة جوانب عدّة، من ذلك أنْ تكون موافقة لطبيعة الموقف التعليمي التعلّمي، كما يجب أن تكون مناسبة لعمر المتعلّم، والمستوى التعليمي الذي وصل إليه...، من أجل الوصول للهدف المرجو والمخطط له مسبقا.

## 2- استراتيجية التخيّل الموجه:

**1-2 تعريف التخيّل (Imagination):** هو عبارة عن عملية عقلية، يستخدم فيها عقل الفرد علاقات جديدة بين الخبرات المخزّنة مسبقا، وينظّمها في صور وأشكال، لم تكن للفرد خبرة بها من قبل، كما يعمل على استرجاع المتعلّم لأشكال الصور الحسّية المختلفة سواء أكانت بصرية أم سمعية أم شمّية أم لمسية أم ذوقية[6].

إذًا، التخيّل هو أن يستخدم عقل المتعلّم مجموعة من العمليات العقلية، فتثار الخبرات السّابقة المخزّنة في عقله، ويعاد ربطها بالخبرات الجديدة، ويعمل على تنظيمها وترتيبها في صور وأشكال جديدة، لذا يسترجع المتعلّم صورا حسّية مختلفة خلال هذه العمليات العقلية التي يقوم بها.

**2-2 العمليات العقلية في التخيّل:** توجد العديد من المؤشّرات التي تشير إلى العمليات العقلية في التخيّل، من ذلك نجد:[7]

**2-2-1الحدس(Intuition):** يعدّ نوعا من البصيرة، أو المعرفة المباشرة، أو القفز من المعلوم إلى المجهول، إذ يعمل على قيادة الناس لاختبار وتجريب الأفكار المختلفة، وحتى في بعض الأحيان يسمح بتحقيق نتائج غير متوقعة.

**2-2-2 الإبداع (التجديد)(creativity) :** ويعني القدرة على تقديم إمكانات جيدة، وآليات عمل وطرائق تفكير مبتكرة، أو هو ابتكار وتجديد كينونات جديدة من أخرى قديمة.

**2-2-3 الإنتاجية (Productivity):** تتعلّق بالأبعاد المادية التي تطوّر وفق التخيل، كما تتعلّق أيضا بالشروط الكمية للصورة.

**2-2-4 الحساسية(Sensibility):** إنّ أشكال التخيّل الخلاق تنطوي جميعها على عناصر شعورية، لذا جانب الأحاسيس وجانب العواطف يسهمان كثيرا في التخيل الإبداعي، لذلك نجد أن أغلب المبدعين والمخترعين يعانون من صراعات عاطفية شعورية مؤلمة، وفكرية أيضا، لكن تلك الصراعات والآلام سرعان ما تتغير إلى السرور والنشوة عندما تتحقق الأهداف المرجوة.

**2-2-5التحويل(Transformation):** هو أحد العناصر الجوهرية في عملية التخيّل ومعنى ذلك أن التخيّل يعتمد على نوعية التفكير التي يبنى على التشابهات، فيحدث قياسا معينا على أساس تلك التشابهات، بعدها يحدث تحويلا ينقل صفة الشّيء الأول إلى الثاني ومثال ذلك الأطفال الصغار عندما يحوّلون المكنسة إلى حصان.

**2-2-6البلورة(Crystalization):** ومعناها أن التخيّل يؤدي دورا محوريا في بلورة وكشف الصور الذي سبق للدماغ أن عالجها، فالتخيّل يعدّ جسرا للصور والأفكار كما يقرّ ذلك الفلاسفة والباحثون.

**2-2-7الفعالية (Effectiveness):** ويقصد بها قدرة الأشخاص على توليد الأفكار المرتبطة بتحقيق هدف مبتغى.

**2-2-8الإعداد(Elaboration):**عادة وفي بداية تخيّل ما، يكون اهتمام الفرد عفويا وطبيعيا، ويتّسم بقلّة الجهد المبذول، بيد أنه بمجرد أن يتواصل مجهود الشّخص في التخيّل، ويستغرق وقتا طويلا فيه، تصبح التجربة قائمة بذاتها، تتميّز بالتركيز والتفصيل الدقيق.

**2-2-9الاكتشاف(Exploration):**ومعناه قدرة الفرد على استكشاف الأشياء المجهولة فالخيال يبدأ من نقطة مفصلية، تعدّ جوهر انطلاق إمكانيات الفرد، وبداية الاستكشاف الحقيقي.

**2-3أهمية الخيال:** إنّ للخيال أهمية كبيرة في حياتنا، وتتجلى هذه الأهمية في كون:[8]

- الخيال هو طريق لتحقيق الطموحات والأحلام.
- إثراء الخيال يساعد في التعلّم، ويسهم في اكتساب المعارف، والمهارات الجديدة؛ وهو مفتاح لحلّ المشكلات المختلفة.
- الخيال هو بمثابة تمارين عقلية تساعد في تحسين وتطوير المهارات المتعدّدة.

- يحقق استرخاء الجسد والعقل معا، فبالخيال نستحضر العديد من الصور الرائعة والهادفة، التي تحقّق الاسترخاء والراحة النفسية.
- الخيال نقطة الانطلاق إلى عالم الإبداع والابتكار والتميّز.

### 3استراتيجية التخيّل ( Imagination strategy):

- **3-1تعريفها:** تعرف بأنّها "استراتيجية في التدريس يتمّ فيها صياغة سيناريو تخيّلي يصطحب المتعلّمين في رحلة تخيّلية، ويحثّهم على بناء عدد من الصور الذهنية أو التأمل في سلسلة من الأحداث التي تقرأ عليهم من قبل المعلم يكامل فيها بين البصر والسّمع والشم والتذوق والعواطف والأحاسيس"[9]
- هي " استراتيجية تدريس معرفية تعمل على استثمار وتوجيه الصور الذهنية عند المتعلّم حول نشاط معيّن، مما ينتج عنها بنى معرفية جديدة يتمّ التعبير عنها بالرسم والمناقشة الشفوية"[10]

إنّ ما سقناه سابقا من تعريفات استراتيجية التخيّل الموجه، يحيلنا إلى أنّها إحدى الاستراتيجيات المتّبعة في التعليم، تستخدم بإشراف المعلم وتوجيهاته، بغية بناء صور تخيلية معيّنة في نشاط محدّد، وِفْقَ مسار مخطّط له مسبقا، وخطوات مترابطة ومتتابعة، إذ تتكامل حواس عدّة مع بعضها البعض لإنجاحه متمثّلة في البصر والسّمع والشم والتذوق، إضافة إلى إثارة عواطف وأحاسيس معيّنة، للوصول إلى الغاية المناسبة من تجسيد هذه الاستراتيجية الفعّالة.

### 3-2متطلبات استخدام استراتيجية التخيّل التعليمي الموجه:

يتطلّب استخدام التخيل الموجه في القسم، وممارسته ما يأتي:[11]

- أن يمارس التخيّل في مكان مريح، هادئ، بعيد عن الصخب والضجة.
- توفر وقت كاف يتلاءم مع موضوع التخيّل، علما بأننا قد نمارس التخيّل في الدرس كلّه، أو جزء من الدرس.
- وجود مرشد أو موجه (المعلم الواعي)، يقود هذا التخيّل، ويعطي توجيهاته أثناء التخيّل، للانتقال من مرحلة إلى أخرى.
- خلق مواقف للتلاميذ يمكن أن يتمكنوا فيها من التخيّل.
- مطالبة التلميذ بالاسترخاء، وقد يغمض عينيه أثناء التخيّل.
- مطالبة التلميذ بأن يفرغ ذهنه تماما، ويفكر في موضوع التخيّل.

### 3-4فوائد استراتيجية التخيّل الموجه:

إنّ لاستراتيجية التخيّل الموجه فوائد جمّة في العملية التعليمية والتعلّمية، ومن بين هذه الفوائد ما يأتي[12]:

- تساعد استراتيجية التخيّل الموجه المتعلّمين على إشراك أكثر من حاسّة واحدة، مما يسمح بزيادة التفاعل بين المتعلّم والمادة الدراسية، كما تؤدي إلى زيادة الخبرات والأفكار والمعلومات،

وتنوعها وثبوتها في ذهن المتعلّمين، إضافة إلى ذلك تساعدهم على التخلص من عدد من المشكلات التي تعترضهم، كالقلق والاضطراب، والانعزال.

- تجعل استراتيجية التخيّل الموجه من المتعلّم محور العملية التعليمية التعلّمية وتمنحه الحرية في التعبير عن آرائه دون خوف أو تردد، مما ينعكس إيجابيا على تحصيله.

إضافة إلى:[13]

- تحفز المتعلّمين على استحداث صورة ذهنية خاصّة بهم متعلّقة بموضوع الدرس.
- تسمح للمتعلّمين بتكوين صور ذهنية مباشرة، تتعلّق بالأفكار والمفاهيم التي تساعدهم على فهم وتحليل وتقويم المعلومات.
- تنمي القدرات المعرفية والعقلية للمتعلّمين، كالتركيز الذهني والتفكير التحليلي.
- تناسب الأطوار التعليمية جميعها، وكذا أي محتوى من محتويات المادة الدراسية.
- تقوم بتقريب المفاهيم المجردة، والعمليات الدقيقة للحدث، أو الظاهرة، أو الموضوع الدراسي.
- تعمل على تنمية ذكاءات متعددة للمتعلّمين نحو: الذكاء البصري، والذكاء اللغوي والذكاء الحركي، والذكاء الاجتماعي، والذكاء التصوري.
- تسهم في تنمية قدرة المتعلّمين على التركيز في الظواهر، والأحداث بعمق أكبر والبحث عن تفسير مبني على العلاقات بينها.
- تعمل أنشطة التخيّل الموجه على تنمية الإبداع، وتسمح بالخروج عن المألوف خاصّة ما يتعلق بالنشاط اللغوي والكتابي، كما ينمي مهارة الرسم، إذ يتكامل فيها كلا من العلم والأدب والفن، عن طريق كتابة الرحلة التخيلية أو رسمها، إضافة إلى تحويل الأفكار من مجردة إلى حسية، تتجاوز حدود الواقع الجامد، وتوسّع مدارك المتعلّمين.[14]

## 5-3 خطوات تطبيق استراتيجية التخيل الموجه في النصوص الأدبية:

يتّبع المعلم في تدريسه لنصّ أدبي ما، طرائق واستراتيجيات عدّة تعينه لتوصيل المعارف والمعلومات والأفكار للمتعلّم، ومن بين هذه الاستراتيجيات: استراتيجية التخيّل الموجه، إذ يتّبع أثناء التعليم بها، الخطوات الآتية:[15]

- يقرأ المتعلّم قراءة صامتة، ثم يستمع أو يقرأ القراءة الجهرية، ويتعرّف على معاني بعض الجمل والكلمات المفتاحية، ثم يستنتج الفكرة العامة، والأفكار الفرعية التي يقوم عليها النص الأدبي، ويتأكّد من أثر المعلومة الجديدة معرفيا وشعوريا.
- يستحضر المتعلّم التجارب السّابقة من خلال مشاهداته، أو قراءاته السّابقة، ثم يربطها معرفيا ووجدانيا بالتجارب الحديثة التي يقدّمها النص الحديث.
- يعيد المتعلّم بناء معاني النص ودلالاته وفق: ماذا لو؟، ولا يتحقق هذا إلا عند إضافة عنصر جديد مؤثّر في النص، أو حذفه، أو تغيير طبيعته.

- يستخلص المتعلّم نموذجا للموضوع المتخيّل، انطلاقا من المقابلة العامة بين التصور السّابق والجديد.
- بإمكان المتعلّم أن يتجاوز لحظة الغموض، أي تجاوز ثنائية الواقع والمتخيّل، عن طريق الاقتناع بأن التصورات البديلة التي تقابل تصورات كاتب النص هي في مستوى واحد، فهنا لا يوجد فرق بين نص لأحداث واقية واردة، ونص مكيّف لأحداث متخيّلة.
- يقوم المتعلّم بكتابة النص مستثمرا قدراته اللّغوية والتّعبيرية، بغية ترجمة المعاني والتصورات السّابقة، بإشراف وإرشادات المعلم.
- يقيّم المعلم المتعلّم حول التجربة التخيّلية، ويتأكد من أن المتعلّم قد عاش تجربة التخيل، فيسأله إذا وجد حرية في التفكير، وقدرة على التركيز بغية تقديم فكرة جديدة، وهل عايش تجربة جعلته يتفاعل مع الأحداث في نصه الجديد.
- نهاية الحصة، يتقدم المعلم بشكر المتعلّمين على مجهوداتهم المبذولة طيلة الحصتين، كما يطلب منهم التحضير للنص الجديد، عن طريق قراءته في البيت والاستعداد للتجربة التخيّلية الجديدة.

## 3- 6- إجراءات تطبيق استراتيجية التخيل الموجه على النص الأدبي:

يتمّ تطبيق استراتيجية التخيّل الموجه من طرف المعلم بغية تدريس نص أدبي ما، وذلك باتباع مجموعة من الإجراءات الضرورية والدقيقة حتى يحدث التأثير المناسب في المتعلّم، والذي نرغب الوصول إلى تحقيقه، فلقد ذكرنا أعلاه الخطوات العامة التي يجب اتباعها، والآن نحاول أن نفصّل فيها، عن طريق اتّباع النقاط الإجرائية الآتية:[16]

- أن يلاحظ المتعلّم المعاني العميقة للنص ويدرك كافّة تفاصيله، ولا يتأتى له ذلك إلّا عن طريق قراءة النص قراءة صامتة، تليها القراءة الجهرية، ثمّ يستخلص الفكرة العامة للنص، إضافة إلى الأفكار الرئيسة مع معرفة تفاصيلها، كما لابدّ له من إدراك الدلالات الجديدة التي أضافها النص الأدبي إلى معارفه، وأن يتفاعل مع النص شعوريا؛ أي الأثر الذي أحدثته المعاني العاطفية والشعورية جرّاء قراءة النص الأدبي.

- نعني باستحضار المتعلّم للتجارب السّابقة من خلال مشاهداته، أو قراءاته السّابقة، ثم يربطها معرفيا ووجدانيا بالتجارب الحديثة التي يقدّمها النص الحديث، أنّه يتذكّر بعض الأحداث والمعاني الواقعية ويربطها بأحداث النص، أو أنّه يستحضر بعض المشاعر المشابهة التي حدثت له في حياته الواقعية والتي تشبه ما قرأه في النص، ثمّ يميّز بين خبرته السابقة سواء أكانت المعرفية أم الشعورية، وبين ما أضافه النص الأدبي إلى هذه الخبرة.

- أمّا إعادة المتعلّم لبناء معاني النص ودلالاته وفق: ماذا لو؟؛ فنعني بها أن يتجاوز المتعلّم معاني النص المقدمّة إلى معاني جديدة ممكنة، عن طريق اختيار عنصر جديد مؤثّر ( شخصية، حدث، زمن...)،

وإقحامه في النص الأدبي، حتّى نسمح بتغيير الأحداث والدلالات وفقه، بعدها يتمّ تصوّر النص بعنصره الجديد؛ أي بناء معاني فقرات النص ودلالتها وتصورها بالتفصيل وفق ما أحدثه العنصر الجديد، مع استحضار المشاعر الجديدة المرافقة لما أحدثه التغيير الذي قام به العنصر الجديد، والشعور بالقدرة على التأثير في النص الأدبي بواسطة التصورات والتخيلات التي أنتجها المتعلّم من جديد.

- فيما يخصّ استخلاص المتعلّم نموذجا للموضوع المتخيّل، انطلاقا من المقابلة العامة بين التصور السّابق والجديد، فنقصد به أن ينتقل المتعلّم من إدراك الصور والمعاني الجديدة في فقرات النص، إلى إدراك المعاني الكلية التي أحدثها النص الجديد، عندما وظفنا عنصر ماذا لو؟، كما تشير إلى تصوّر النتائج المحتملة وربطها بالأسباب التي أحدثتها ماذا لو؟، كما نعني به أن المتعلّم يدرك النص الأدبي له خصوصياته الفكرية والدلالية والشعورية، التي تختلف عن نص الكاتب.

- في حين أن تجاوز المتعلّم للحظة الغموض، أي تجاوز ثنائية الواقع والمتخيّل، فنعني بهاأن نقف على النموذج الجديد المتخيّل، ونطرح جملة من التساؤلات بطريقة عميقة وصادقة، وتتمثّل هذه الأسئلة في: لماذا لا يكون حقيقة واقعية مثلما تجلّت في نص الكاتب؟، هل توجد حدود فاصلة بين المتخيّل والواقع؟، و إلى أي مدى باستطاعتي عيش تجربة النص عقليا وعاطفيا كما لو كانت حقيقة واقعية؟.

- أمّا تشكيل المتعلّم لمجال خاص بالنص انطلاقا من القدرات اللغوية والتعبيرية المترجمة للقدرة التخيلية فنقصد بهأن ينقل المتعلّم تجربة النص الجديد من دائر التخيلات المجردة إلى حيز اللغة الشفهية والمكتوبة، وفق أساليب وسياقات لغوية ملائمة، وعن طريق حسن انتقاء الألفاظ والعبارات الدالة على المعاني المقصودة بدقة وأمانة.

- نقصد بتقييم التجربة التخيلية من طرف المعلم، أنّه يعمل على مقارنة طريقة تفكير المتعلّم في النص الأول مع طريقة تفكيره في النص الثاني، كما أنه يقيّم مدى الشعور بالتجربة العاطفية الجديدة في النص الذي تمّ تطويره، إضافة إلى أنه يسعى إلى معرفة قيمة الاحتمالات المتاحة والبدائل المتوافرة التي سمحت بتطوير نص جديد، واعتبار التجربة النصية المتخيلة فرصة لتوقّع مستقبل إيجابي...

ممّا أنف التطرّق إليه، نجد أنّه بالإمكان تطبيق استراتيجية التخيّل الموجه في أنشطة تعليمية متنوعة نحو( أنشطة العلوم الطبيعة والحياة، ودروس التاريخ...)، وكما ذكرنا فهو يصلح لتعليم النصوص الأدبية، إذ تسمح هذه الاستراتيجية بإعمال عقل المتعلّم وبناء قدراته المعرفية، انطلاقا من اتباع سكّة معيّنة، يقودها المعلم، ويرسم خطوات إنجازها، فهو يعمل على توجيه المتعلّم وفق خطواتها، إلى غاية تحقيق ما يروم المعلم الوصول إليه، من دراسة النص الأدبي، بيد أنّ ذلك ليس بالأمر اليسير والهيّن،

إذ يتطلّب ذلك عدّة شروط يجب مراعاتها، وتطبيقها بشكل صارم، عن طريق اتباع خطواتها المختلفة والتي تكون بشكل متسلسل ومترابط، حتىّ يتمّ الحصول على نتائج مثمرة وبناءة، من ذلك إثارة عقل المتعلّم وحواسه المختلفة، بغية إعمالها بالشكل اللائق بها، ما يسمح من الحصول على الأهداف المنشودة.

## خاتمة:

نختتم دراستنا هذه بحوصلة نجمل فيها أهمَّ النتائج التي توصّنا إليه في نهاية المقال، وهي:

- ✓ استخدام الخيال في التعليم ضرورة حتمية، تستدعي إعمال عقل المتعلّم، وتفعيل حواسه بغية استيعاب أنشطة تعليمية معيّنة.
- ✓ استراتيجية التخيّل الموجه، لها فعالية كبيرة في التعليم، إذ إنّها تجعل من المتعلّم محورا للعملية التعليمية التعلّمية، وتزيد في دافعيته، يستخدم فيها قدراته العقلية التخيلية بغرض الوصول للأهداف المتوخاة من تجسيدها.
- ✓ لكي ننجح في تطبيق استراتيجية التخيّل الموجه في التعليم، لابدّ أولا من تهيئة المتعلّم لهذه العملية، عن طريق اتّباع خطوات متسلسلة ومتتابعة، تحت توجيهات المعلم وإرشاداته.
- ✓ تسمح استراتيجية التخيّل الموجه بتحويل الأفكار المجردة إلى أخرى حسّية، لذا فهي تعين على الفهم وتوسيع مدركات المتعلّم المعرفية.
- ✓ تحتاج استراتيجية التخيّل الموجه عند تطبيقها، إلى تفعيل حواس حسّية أخرى كالشم والسمع والذوق واللمس، كما تحتاج إلى إثارة عواطف وحواس محدّدة في المتعلّم.
- ✓ تسمح استراتيجية التخيّل الموجه بالخروج عن المألوف، لذا فهي تنمي روح الإبداع في المتعلّم.
- ✓ تعمل استراتيجية التخيّل الموجه على بناء القدرات المعرفية للمتعلّم، إذ إنّها تنمّي قدرتهم على التفكير في الظواهر والأحداث بعمق أكبر، وتجعله يبحث عن تفسيرات للعلاقات بينها.
- ✓ تنمي استراتيجية التخيّل الموجه، ذكاءات عديدة للمتعلّم، مثل: الذكاء اللّغوي والذكاء التصوري، والذكاء الاجتماعي...
- ✓ تساعد استراتيجية التخيّل على التخلص من عدد من المشكلات النفسية التي تعترض المتعلّم، كالقلق والاضطراب، والانعزال.
- ✓ تزيد في إثراء وتنمية القدرات المعرفية والعقلية للمتعلّمين، كالتركيز الذهني والتفكير التحليلي.

## الاقتراحات:

- ➢ ضرورة إقحام استراتيجية التخيّل الموجه وتكييفها في التعليم عن بعد.
- ➢ لابدّ من إعادة إعداد دراسة شاملة لمتطلبات التعليم في مدارسنا.
- ➢ لابدّ من تكوين وتهيئة معلّم اللّغة من الجوانب كافة، لكي يرشد المتعلّم على الطريق السوي، لينطلق في بناء مستقبله.

➢

## الإحالات:

[1]- عبده فلية فاروق والزكي أحمد عبد الفتاح، 2004م، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر،(د- ط)، ص51.

[2]- ينظر: المركز الوطني للوثائق التربوية، (د- ت)، المعجم التربوي، ملحقة سعيدة الجهوية، (د- ط)، ص127.

[3]- المرجع نفسه، ص 129.

[4]– ينظر : السيد علي محمد، 2011م، موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، ص74.

[5]- ينظر : المركز الوطني للوثائق التربوية، المعجم التربوي، ص 127.

[6]- ينظر: عبود الحرارشة كوثر، 2014م، أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجية التخيل في تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير الناقد والدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد12، العدد1، ص193.

[7]- ينظر: هاين ياسين، 2018م، استراتيجية التخيل وأثرها في تحسين قدرتي الكتابة الإبداعية وحل المشكلات لدى تلاميذ المرحة المتوسطة بالجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، الجزائر، ص52، 53، 54.

[8]- أحمد محمود هاشم الجدبة صفية ، 2012م، فاعلية استراتيجية التخيل الموجه في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير التأملي في العلوم لدى طالبات الصف التاسع الأساسي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، فلسطين، ص14.

[9]-المرجع نفسه، ص23.

[10]- عبود الحرارشة كوثر، أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجية التخيل في تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير الناقد والدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، ص193.

[11]- إبراهيم جمال الدين، 2017م، فاعلية استخدام الرحلات التخيلية في تدريس الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة على تنمية المفاهيم والتفكير التحليلي والاتجاه نحو المادة لدى التلاميذ، المجلة الدولية للبحوث التربوية، جامعة الإمارات، المجلد41، العدد4، ص14.

[12]- ينظر: عبيد عبيس فرحان و حسين كريم حيدر ، 2014م، أثر استعمال استراتيجية التخيل الموجه في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب الصف الأول متوسط، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد16، ص 438.

[13]- ينظر: إبراهيم جمال الدين، فاعلية استخدام الرحلات التخيلية في تدريس الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة على تنمية المفاهيم والتفكير التحليلي والاتجاه نحو المادة لدى التلاميذ، ص14، 15.

[14]- أحمد محمود هاشم الجدبة صفية ، فاعلية استراتيجية التخيل الموجه في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير التأملي في العلوم لدى طالبات الصف التاسع الأساسي، ص26، 27.

[15]- ينظر: هاين ياسين، استراتيجية التخيل وأثرها في تحسين قدرتي الكتابة الإبداعية وحل المشكلات لدى تلاميذ المرحة المتوسطة بالجزائر، ص 16، 17.

[16]- ينظر: المرجع نفسه، ص229، 230، 231.

## المراجع:

- إبراهيم جمال الدين، 2017م، فاعلية استخدام الرحلات التخيلية في تدريس الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة على تنمية المفاهيم والتفكير التحليلي والاتجاه نحو المادة لدى التلاميذ، المجلة الدولية للبحوث التربوية، جامعة الإمارات، المجلد41، العدد4.

- أحمد محمود هاشم الجدبة صفية، 2012م، فاعلية استراتيجية التخيل الموجه في تنمية المفاهيم ومهارات التفكير التأملي في العلوم لدى طالبات الصف التاسع الأساسي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، فلسطين.

- عبده فلية فاروق و عبد الفتاح الزكي أحمد، 2004م، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر،(د- ط).

- عبود الحرارشة كوثر ، 2014م، أثر برنامج تعليمي قائم على استراتيجية التخيل في تدريس العلوم في تنمية مهارات التفكير الناقد والدافعية نحو التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد12، العدد1.
- عبيد عبيس فرحان و حسين كريم حيدر ، 2014م، أثر استعمال استراتيجية التخيل الموجه في اكتساب المفاهيم الجغرافية واستبقائها لدى طلاب الصف الأول متوسط، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد16.
- السيد علي محمد ،2011م،موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1.
- المركز الوطني للوثائق التربوية، (د- ت)، المعجم التربوي، ملحقة سعيدة الجهوية، (د- ط).
- هاين ياسين، 2018م، استراتيجية التخيل وأثرها في تحسين قدرتي الكتابة الإبداعية وحل المشكلات لدى تلاميذ المرحة المتوسطة بالجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطفونيا، الجزائر.